

٥١. تفسير سورة البقرة | الشيخ د. عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه وعلى اله افضل صلاة واتم تسليم اما بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء - [00:00:00](#) وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم. فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون وقالت اليهود ليست النصارى على شيء من الدين الصحيح وكذلك قالت النصارى في اليهود وهم يقرأون التوراة والانجيل وفيهما وجوب الايمان وجوب الايمان بالانبياء جميعا. كذلك قال - [00:00:21](#) قال الذين لا يعلمون من مشركي العرب وغيرهم مثل قولهم اي قالوا اي قالوا لكل ذي دين لست على شيء فالله بينهم يوم القيامة فيما اختلفوا فيه من امر الدين. ويجازي كلا بعمله - [00:00:46](#) الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد يقول عز وجل وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فهذا مما - [00:01:04](#) يتقافه اليهود والنصارى يقولون ان اليهود تقول اليهود ان النصارى ليست على شيء وليسوا على حق وتقول النصارى فيهم مثل ذلك وهم يتلون الكتاب جميعا وفي هذا الكتاب وجوب الايمان بالانبياء دون تفريق - [00:01:20](#) والله تعالى قد جعل الضغينة والبغضاء بين اليهود والنصارى وجعل الضغينة والبغضاء بين اليهود فيما بينهم وبين النصارى ايضا فيما بينهم هؤلاء امم ظلت عن ما انزل الله تعالى على انبيائها فصاروا على هذا الحال من مساوئ الاخلاق وقبيح العقائد وغير ذلك مما هو معلوم عنهم - [00:01:40](#) قال تعالى كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم ايضا الذين من قبلهم من اهل الباطل والضلال يقولون مثل هذا قال هذا في موطن وفي هذا الموطن قال كذلك قال الذين لا يعلمون - [00:02:06](#) كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم الذين لا يعلمون هم مشركوا العرب اهل الكتاب يدعون ان عندهم شيئا من العلم والمعرفة وان لهم صلة بالانبياء وبكتب الله اما العرب فاميون لا يعون. فكل هؤلاء جميعا على الباطل - [00:02:23](#) ويبطل بعضهم ما عند الآخر لا على هدى ودين ولكن بادعاء ان الحق معه ولهذا قال تعالى فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون فالحكم الفصل والحق هو عند الله عز وجل حيث يبين لهم في القيامة هذا الذي كانوا فيه يختلفون - [00:02:43](#) نعم ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم من يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم - [00:03:06](#) لا احد اظلم من الذين منعوا ذكر الله في المساجد من اقامة الصلاة وتلاوة القرآن ونحو ذلك وجدوا في تخريبها بالهدم او الاغلاق. او بمنع المؤمنين منها. اولئك الظالمون ما كان ينبغي لهم ان يدخلوا المسجد الا على خوف - [00:03:23](#) ووجل من العقوبة لهم بذلك صغار وفضيحة في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب شديد هؤلاء هذه المساجد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم احب البلاد الى الله مساجدها فهذه المساجد - [00:03:41](#) من اعظم الظلم وافدحه ان يمنع ذكر الله تعالى فيها كما يفعله الظلمة واهل الكفر والفجور ان يحولوا بين اهل الايمان وبين بيوت الله تعالى او ان تفسد على المؤمنين هذه البيوت - [00:03:58](#) ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن منع مساجد الله فاضافها الى نفسه سبحانه. اذ هي بيوته عز اسمه ان يذكر فيها اسمه فيمنع هذه

المساجد فيمنع المؤمنين من ان يذكروا الله تعالى في هذه المساجد - 00:04:16

وهذه المساجد قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه. فهؤلاء ضادوا الله. الله تعالى اذن ان يرفع فيها ذكره سبحانه وتعالى وان تكون بالمقام المناسب وهؤلاء - 00:04:33

يعاكسون هذا تخريب هذه المساجد وبمنع ذكر الله تعالى فيها قال تعالى اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين. هؤلاء ينبغي دائما ان يكونوا في حال من الخوف والرغبة - 00:04:48

بفضاعة وقبح ما عملوا يقابلون بما يستحقونه من ايجاد الخوف والرعب فيهم حتى لا يدخلوا هذه المساجد الا على حال من الاشفاق من عقوبة اهل الايمان لهم ثم بين ان لهم في الآخرة هذا العذاب الشديد - 00:05:05

هم اهل له فلهم في الآخرة فلهم في الدنيا الخزي ولهم في الآخرة العذاب العظيم. وهذا ذكر في غير آية من كتاب الله ان يجمع بين من عصى الله بين - 00:05:27

ان يجمع لمن عصى الله بين خزي في الدنيا وبين عذاب في الآخرة ولله المشرق والمغرب اينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم اي ولله جهتنا شرق شرق الشمس وغروبها وما بينهما - 00:05:40

وهو مالك الارض كلها. فاي جهة توجهتم اليها في الصلاة بامر الله لكم بامر الله لكم فانكم مبتغون وجهه لم تخرجوا عن ملكه وطاعته ان الله واسع واسع الرحمة بعباده عليم بافعالهم - 00:06:03

لا يغيب عنه منها شيء لا يغيب لا يغيب عنه منها شيء. نعم هذه الآية فيها بيانه عز وجل ان الملك له وبالتالي فتشريع الامر له سبحانه وتعالى في ملكه - 00:06:19

ولله المشرق والمغرب. الله تعالى هو المالك للدنيا والآخرة ولما فيهما فجعل جهة الى الشرق وجهة الى الغرب ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا في صلاتكم فثم وجه الله يحل ان يستنكر على اهل الايمان ان يتوجهوا حيث وجههم حيث وجههم الله تعالى في امر استقبال الصلاة - 00:06:39

وما فعلته اليهود لما صرف المؤمنون عن الاتجاه الى بيت المقدس اولا الى القبلة فقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قال تعالى قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم - 00:07:07

وسماهم بالسفهاء. سيقول السفهاء من الناس الملك له تعالى والتشريع له فلا اعتراض اينما وجه المؤمن اريد ان وجه الله سبحانه وتعالى مبتغيا وجهه فانه على هدى وعلى صراط مستقيم - 00:07:27

ومن هذه الآية اخذ من اهل العلم ان المتجهة الى القبلة اه لا يلزمه ان يصيب عينها عين القبلة. يعني انت الان لو اردت ان تعي بشكل دقيق هل - 00:07:46

انت قد اصبت في هذه القبلة عين الكعبة بحيث لو مد بينك الان وبين الكعبة حبل اصبت عين الكعبة هذا من التكلف الذي ما انزل الله به من سلطان لان اصابة عين الكعبة - 00:08:05

هذا يكون لمن هو داخل المسجد الحرام اما من هو خارج المسجد الحرام فانه يصيب جهة الكعبة اما عينها من العسر جدا ان تصاب عين الكعبة وثمة الاف الاميال بين المصلين بعض الاحيان وبين الكعبة. وانما يصيبون جهة الكعبة - 00:08:22

ولهذا لو ان المصلي انحرف انحرفا يسيرا دون ان يتعمده قطعاً فان صلاته لا اشكال فيها المهم ان تكون وجهته الى الكعبة. فنحن مثلا الكعبة عنا في جهة الغرب فلو صلى احد الى جهة الجنوب تماما او الى الشمال تماما او الى الشرق تماما - 00:08:45

كانت قبلة لكانت صلاته باطلة لكن لو انه انحرف انحرفا يسيرا عن الكعبة فهذا لا يضره لان المقصود ان يصيب عين ان يصيب جهة الكعبة. جهة الكعبة هي الغرب الغرب الكعبة بالنسبة لنا جهتها ليست الشمال ولا الشرق ولا الجنوب - 00:09:07

جهتها هي الغرب فتتجه الى جهات الكعبة وربما لو تنطع متنطع واراد ان يدقق هل فعلا نحن نصيب عين الكعبة؟ يقال ما انزل الله بهذا من سلطان. وليس لك ان تتكلف هذا التكلف الشديد - 00:09:28

لهذا ذم ابن رجب رحمه الله تعالى من جاءوا بعد السلف وتنطعوا في امر القبلة وصاروا يدققون هذا التدقيق الشديد نعم لما جاء الله

بهذه الالات الجديدة فمن المناسب للتأكد من ان المحاريب - 00:09:43

وجهت الى جهة الكعبة لكن ان يشكك الناس في صلاتهم ويقال هذا مال عن الكعبة بمقدار كذا وكذا من المسافة اليسيرة ثم يتشكك في صلاته لا حاجة لمثل هذا لان الله يقول والله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله فمن اتجه الى - 00:10:02
الجهة التي تكون فيها الكعبة حتى لو انحرف انحرفا يسيرا لم يتعمده فانه لا يضره ذلك. والقول وترك هذا القول يؤدي الى تخطئة السلف رضي الله عنهم في المحاريب التي بنوها لان السلف حين بنوا المحاريب لم تكن عندهم هذه الالات من البوصلة ونحوها -

00:10:21

فكانوا يوجهون المحراب الى جهات الكعبة. فاذا جاء انسان وقال لا محراب السلف مائل بدقيق بمقدار كذا وكذا بدأ يغلطهم والله ما كلف بمثل هذا. لكن اذا وجدت هذه الالات واستفيد منها عند تأسيس المسجد فهذا مناسب - 00:10:41
لكن ان يكلف الناس بان يصيبوا عين الكعبة فالانسان قد يصيب عين الكعبة مثلا في المسجد لكن يذهب الى البرية فلا يستطيع ان يعرف الا جهة المغرب مثلا ربما كان في اثناء طريقه انحراف في الخط - 00:10:59
المسار الذي سار فيه فلو انه دقق فيه لقلل انحرفت عن الكعبة بمقدار كذا. اليس هو متجها الى جهة المغرب هو متجه الى جهة المغرب فقد ينحرف انحرفا يسيرا سهلا - 00:11:15

لا يضره لان الكعبة بين الكعبة الى جهة المغرب هنا فلا حاجة الى التنطع والتشدد في مثل هذا فثم وجه الله في اثبات الوجه صفة الوجه لله. بعض اهل العلم يقول هذه الاية ليست من الصفات - 00:11:28
وانما اية الصفات مثل قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه قالوا لان المقصود هنا الوجه القبلة للجهة ولا يكون هذا من التأويل لان هذا يتضح من السياق وعلامة ذلك ان تجد الذي يفسر الاية في هذا الموطن بان المراد بها الجهة اذا اتى الى قوله تعالى - 00:11:45
كل شيء هالك الا وجهه. قال صفة تليق بجلال الله وجهه. ما ما يتأولها اه هذه الاية كما ذكر شيخ الاسلام ليست من ايات الصفات وقالوا اتخذ الله ولدا سبا وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه. ولدا. وقالوا اتخذ الله ولدا. هم. سبحانه بل لهما - 00:12:05
في السماوات والارض كل له قانتون. اكمل. بديع السماوات والارض. واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ايوه قالت اليهود والنصارى والمشركون اتخذ الله لنفسه ولدا. تنزه الله سبحانه عن هذا القول الباطل. بل كل ما - 00:12:26
في السماوات والارض ملكه وعبيده. وهم جميعا خاضعون له مسخرون تحت تدبيره والله تعالى هو خالق السماوات والارض. على غير مثال سابق. على غير مثال سبق واذا قدر امرا واراد كونه فانما يقول له كن فيكون - 00:12:47
الكفرة من اليهود والنصارى ومشركي العرب كلهم قد ادعوا لله تعالى الولد قالت اليهود والنصارى وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله واليهود ومشركو العرب قالوا الملائكة بنات الله. كل هؤلاء من المشركين الذين لا يعلمون - 00:13:04
رب العالمين ولا يدرون بعظمته وتنزهه سبحانه عن مثل هذا فنسبوا لله تعالى الولد قال تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا ثم نزه نفسه بقوله سبحانه اي تنزهه سبحانه وتعالى عن ان يتخذ الولد فهو عز اسمه اعظم - 00:13:26
قال تعالى ما اتخذ الله من ولد. وقال تعالى لم يلد ولم يولد والولد لا شك انه يجلب لوالده شيئا من الضعف. ولهذا جاء في الحديث انه صلى الله عليه وسلم ذكر ان - 00:13:44

اولاد مجبنة مبجلة يتسبون في الجبن ويتسبون في البخل ويتسبون في كون الرجل يكون معهم بعض الاحيان فيه شيء من الجهالة فهذا من الطبع المعتاد في المخلوقين اما الرب سبحانه وتعالى فانزه واجل من ان يكون له ولد او ان تكون له زوجة سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا - 00:13:59

ثم قال تعالى بل لهما في السماوات والارض كل له قانتون. فجميع ما في السماوات وما في الارض هم عبيده. خاضعون له تعالى.

فكيف يكون منهم احد لائقا لان يكون - 00:14:28

ولدا لله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ثم بينه تعالى انه هو الذي ابدع هذه السماوات اي خلقها على غير مثال سابق واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون. الرب سبحانه اذا اراد الامر - 00:14:40

انما يأمر امرا واحدا انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة الرب سبحانه وتعالى لا يرجع في قوله اذا امر - [00:14:55](#)

ملوك الدنيا يأمرهم ثم يتأخر تنفيذ من تحت ايديهم. فيأمرهم ويأمرهم وقد لا ينفذ حتى ما امره مع تكراره وقد ينفذ بعد عدد من الاوامر لكن الرب سبحانه وتعالى انما هي كلمة واحدة منه سبحانه وتعالى. واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون سبحانه وبحمده. نعم - [00:15:11](#)

وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمون الله او تأتي اية او تأتي اية كذلك قال الذين من قبله مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا قد بينا الايات لقوم يوقنون وقالت الجهلة من اهل الكتاب وغيرهم من نبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم - [00:15:35](#)
على سبيل العناد الا يكلمنا الله مباشرة ليخبرنا عنك رسوله او تأتي اية معجزة من الله تدل على صدقك مثل هذا القول قائلته الامم من من قبل رسل برسلها. من قبل لرسلها. من قبل لرسلها عنادا ومكابرة - [00:15:58](#)
بسبب تشابه قلوب السابقين واللاحقين في الكفر والضلال قد اوضحنا الايات للذين يصدقون تصديقا جازما لكونهم مؤمنين بالله تعالى متبعين ما شرعه لهم هذا امر اعتاده الكفار دوما يطلبون اية - [00:16:20](#)

ثم اذا جاءت الايات لا يؤمنون وربما اتهموا الرسل عليهم الصلاة والسلام بعد ان تأتي الاية بانهم سحروهم قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر - [00:16:38](#)
وهكذا طلب قوم قبلنا الايات فلما لم يؤمنوا اهلكهم الله تعالى وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون يطلبون الايات ثم تأتي الايات لكنهم اهل عناد واهل مكابرة - [00:16:55](#)

ومن هذا قول اليهود هنا وقول قول الذين لا يعلمون لولا يكلمون الله يعني يطلبون من النبي صلى الله عليه وسلم ان يكلمهم ان يكلم ان يطلب من ربه تعالى ان يكلمهم مباشرة - [00:17:15](#)
او تأتي اية وقدمننا ان الاية لا تفسر التفسير الدقيق بكلمة معجزة لان الاعجاز هو بعض من وصف الايات ومن الايات ما لا يكون على سبيل الاعجاز ولكنه يكون على سبيل البيان - [00:17:30](#)

الاية هي العلامة على صدق هذا النبي وهي اوسع من ان تحصر في مجرد الاعجاز الاعجاز جزء من وصف الاية الايات التي يراد بها الدلالة لا شك انها خاصة بالانبياء عليهم الصلاة والسلام لكن - [00:17:50](#)
حصرها في الاعجاز ليس بدقيق بل الاعجاز يكون وصفا من اوصاف الايات لا ان تفسر الاية مباشرة المعجزة فهم يطلبون دائما الاشياء التي يكون فيها خوارق العلامات او مثل طلب - [00:18:08](#)

كفار قريش ان يجري لهم عليه الصلاة والسلام يقلب جبال مكة يزحفها عنهم وان يكون له جنة وان يكون له بيت من زخرف وان يكون كذا وكذا. وان يأتي بالله والملائكة قبيلا ونحو ذلك. من هذه الطلبات - [00:18:23](#)
الذي يتعنت وعناد الرب سبحانه وتعالى قادر على ان يأتي بالايات كلها سبحانه وبحمده لكنه سبحانه حكيم عليم يضع الامور في مواقعها عز اسمه. وليس كل من طلب من هؤلاء طلبا نفذ له - [00:18:41](#)

فهذا من جهالتهم ولهذا قال تعالى وقال الذين لا يعلمون فان هذا من دلائل كونهم بلا علم وكونهم جهالا قال تعالى بيانا لكون هذه سنة ماضية فيهم كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم - [00:18:56](#)
ثم ان القلوب متشابهة قلوب اهل الكفر وعليكم السلام في كفرهم متشابهة متقاربة تشابهت قلوبهم قد بينا الايات ولكن قومي يوقنون ما توني الايات اي احد ولا تنفع اي احد وانما تنفع اهل الايمان واهل اليقين - [00:19:12](#)

ولهذا قال تعالى وما تغني الايات عن والنذر عن قوم لا يؤمنون الايات تأتي لا ينتفع بها هؤلاء لانهم ليسوا من اهل اليقين وانما ينتفع بايات الله تعالى من كان من اهل اليقين - [00:19:29](#)

انا ارسلنا انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم. اي انا ارسلناك ايها الرسول بالدين الحق المؤيد بالحجج والمعجزات فبلغه للناس مع تبشير مؤمنا المؤمنين بخيري الدنيا والاخرة - [00:19:43](#)

وتخويف المعاندين بما ينتظرون من عذاب الله ولست بعد البلاء مسؤولا عن كفر من كفر بك فانهم يدخلون النار يوم القيامة ولا يخرجون منها. الله تعالى ارسل هذا النبي الكريم - [00:20:06](#)

ارسله بالحق ارسله بشيرا لاهل الايمان ونذيرا لاهل الكفر والعناد. بعد ذلك تنتهي مهمته صلوات الله وسلامه عليه قال تعالى ان عليك الا البلاغ قال تعالى فهل على الرسل الا البلاغ المبين - [00:20:20](#)

مهمة هي البلاء اما الهداية فهذا امرها الى الله عز وجل لذلك قال ولا تسأل عن اصحاب الجحيم. اهل الجحيم واهل الهلاك ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم مسؤولا عنهم لانه قد بلغ البلاغ المبين وادى ما يجب عليه - [00:20:36](#)

وكونهم لا ينتفعون او كونهم يعاندون رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس اليه امر هدايتهم ولا احد من الخلق. الهداية الى الله تعالى انما الهداية التي اليه هي هداية البلاغ وقد حصلت - [00:20:55](#)

بداية الدلالة والارشاد حصلت فاما مصيرهم وكونهم لا يستجيبيون وكونهم يهلكون بامم واعداد غفيرة لاتباعهم لهوهم وبغضهم الحق لقد جنناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون ما فيهم حيلة اذا كان كارها للحق - [00:21:09](#)

ولا يريد اتباع الحق وجلي له ووضح واقيمت عليه الايات والدلالات لكنه لا يريد الحق الى جهنم وبئس المصير ليس للرسل عليهم الصلاة والسلام مسؤولية في مثل هذه الحالة انما هؤلاء كما قال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس. هؤلاء خلقوا للنار فهم اهلها نسأل الله العافية والسلامة - [00:21:30](#)

الداعية هل يصر على في الانكار المنكر يعني مثلا الى الى ان يزول هذا المنكر الاصل في انكار المنكر انه ينكر ليزول هذا هو الاصل. الاصل ان ينكر ليزول فان لم يزل - [00:21:52](#)

ينكر ليخف فان لم يخف فينكر لتبرأ الذمة والا فثمة اشياء اعتادها الناس وتعودوا عليها وهم يعرفون انك ستحدثهم فيها ساعة تكلمهم. لكنهم مصرون عليها. فما الفائدة الان من الانكار عليهم - [00:22:07](#)

اقامة الحجة عليها وانكار المنكر من حيث هو والا فالاصل ان المنكر ينكر ليزال وينتهي الدرجة الثانية ان ان ينكر ليخف. لان كونه يخف مقصد الدرجة الثالثة انه ينكر لتبرأ الذمة ثم - [00:22:27](#)

ان هذا المنكر عليه قد يهديه الله ولو بعد حين يعني وان مثلا حلق لحيته وانكر عليه مرات عديدة. او كان يشرب الدخان او مسبلا وينكر عليه مرات عديدة. يمكن في احدى المرات - [00:22:44](#)

ان يهديه الله تعالى فيكون للانكار في هذه الحالة بلا شك فائدة انكار فيه فائدة. نعم - [00:22:59](#)